

الأيام الأخيرة بحسب يسوع

المحاضرة ٩: ضد المسيح

أ.ر. سي. سبرول

اليوم، سنتكلم عن واحد من أكثر المواضيع إذهالاً وإثارةً للجدل المتعلقة بالأيام الأخيرة، وهو موضوع هويّة ضدّ المسيح. وفي الواقع، نحن نضع السؤال المهمّ جانباً عندما نتكلم عن ضدّ المسيح، لأنّ أحد الأسئلة التي تُطرح فيما يتعلّق بمسألة ضدّ المسيح هو "هل ضدّ المسيح واحد، أم هناك العديد من أضداد المسيح؟ هل ضدّ المسيح مفرد أم جمع؟". والسؤال الثاني الذي نواجهه هو "هل ضدّ المسيح شخص أم مؤسّسة؟". والسؤال الأهمّ من ذلك هو أنّ العهد الجديد يتكلم عن ضدّ المسيح في رسائل يوحنا ويتكلم عن إنسان الخطيئة أو إنسان الإثم في رسائل بولس. وفي سفر الرؤيا، يُخبرنا يوحنا عن الوحش المعروف بالرّم ٦٦٦. هنا نسأل مرةً أخرى: "هل نتعامل مع ثلاثة مواضيع مختلفة: إنسان الخطيئة، وضدّ المسيح، والوحش؟" أم أنّ هذه المفاهيم الثلاثة كلّها مترابطة ومُتداخلة وهي تلتقي في هويّة واحدة؟

هذه بعض الأسئلة التي سنتطرّق إليها بالإضافة إلى السؤال الأهمّ وهو "من هو ضدّ المسيح أو ما هو ضدّ المسيح، وكيف يُفترض بنا أن نُميّزه؟" وكما قلنا، العالم مُنشغل اليوم، وهو في الواقع مُنهك بمفهوم ضدّ المسيح. هذا الأمر يستقطب اهتمام الجميع في عالم السحر والتنجيم. فنحن شاهدنا الفيلم الذي لقي نجاحاً كبيراً بعنوان "طفل روزماري" (*Rosemary's Baby*)، الذي ارتبط بمفهوم ضدّ المسيح. والمُتنبّئ الشهيرة في القرن العشرين جين ديكسون (Jean Dixon) تنبأت منذ عدّة سنوات بأنّ ضدّ المسيح قد وُلد بالفعل، وهو في مرحلة المُوَلد ليُبلغ سنّ النضوج وسوف يُعلن عن نفسه قريباً. هذه بعض الأمور التي نواجهها عندما نتطرّق إلى مسألة ضدّ المسيح.

وأول أمر أريد القيام به هو إلقاء نظرة على ما يقوله العهد الجديد تحديداً عن ضدّ المسيح، لأنّ المكان الوحيد الذي نجد فيه معلوميات مباشرة عن ضدّ المسيح هو رسالة يوحنا الأولى. فلنذهب إلى رسالة يوحنا الأولى الأصحاح ٢ ابتداءً من الآية ١٨. كتبت يوحنا هذه الكلمات: "أيها الأولاد، هي الساعة الأخيرة". لاحظوا الإشارة للأطر الزمنية التي يستخدمها يوحنا:

أيها الأولاد، هي الساعة الأخيرة. وكما سمعتم أنّ ضدّ المسيح يأتي، قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنّها الساعة الأخيرة. منّا خرجوا، لكنهم لم يَكُونُوا مِنَّا، لأنهم لو كانوا مِنَّا لبَقُوا مِنَّا. لكن ليُظهِرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِجَمِيعِهِمْ مِنَّا.

مَنْ الْوَاضِحَ أَنَّهُ فِي هَذَا السِّيَاقِ يَتَكَلَّمُ يُوحَنَّا عَنْ أَضْدَادِ الْمَسِيحِ الَّذِينَ أَتَوْا فِعْلًا، وَهُوَ يَصِفُ أَضْدَادَ الْمَسِيحِ بِصِيغَةِ الْجُمُعِ عَلَى أَنَّهُمْ مَنِ ارْتَكَبُوا خَطِيئَةَ الْارْتِدَادِ عَنِ الْإِيمَانِ، أَيْ أَنَّهُ سَبَقَ لَهُمْ أَنْ اعْتَرَفُوا بِإِيمَانِهِمْ بِالْمَسِيحِ ثُمَّ تَرَكُوا الْمُجْتَمَعَ الْمَسِيحِيَّ وَأَنْكَرُوا إِيمَانَهُمْ. إِذَنْ، هُنَا يَرْتَبِطُ يُوحَنَّا ضِدَّ الْمَسِيحِ بِالْارْتِدَادِ.

ثُمَّ فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ، يُعْطِينَا يُوحَنَّا الْمَزِيدَ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ فَيَقُولُ:

أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أُنْبِيَاءَ كَذَبَةٍ كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. بِهِذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِسُوعِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِسُوعِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدَّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ.

هُنَا هُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ مَبِجِيءِ ضِدَّ الْمَسِيحِ، وَيَتَكَلَّمُ عَنْ أَضْدَادِ الْمَسِيحِ، وَيَتَكَلَّمُ عَنْ رُوحِ ضِدَّ الْمَسِيحِ الَّذِي يَأْتِي، بَلِ إِنَّهُ الْآنَ فِي الْعَالَمِ. إِذَنْ، هُنَاكَ أَمْرٌ وَاضِحٌ فِي وَصْفِ يُوحَنَّا لِضِدَّ الْمَسِيحِ، وَهُوَ أَنَّهُ وَجَّهَ مَفْهُومَهُ لِضِدَّ الْمَسِيحِ يَتَكَلَّمُ عَنْ أَمْرٍ يُشَكِّلُ خَطَرًا حَاضِرًا وَوَاضِحًا عَلَى كَنِيسَةِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ.

فَلْنُكْرَسْ بَعْضَ الْوَقْتِ لِدِرَاسَةِ مُصْطَلَحِ "ضِدَّ الْمَسِيحِ". الْأَمْرُ اللَّافِتُ هُوَ اسْتِعْمَالُ كَلِمَةِ "ضِدَّ" الَّتِي تَأْتِي مُبَاشَرَةً مِنْ الْأَصْلِ الْيُونَانِي "أَنْتِي" (*anti*)، وَهِيَ تَحْمِلُ مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي اللُّغَةِ الْيُونَانِيَّةِ. عَادَةً، وَفِي أَغْلِبِ الْأَحْيَانِ، يَحْمِلُ الْمُصْطَلَحُ "أَنْتِي" مَعْنَى "ضِدَّ"، لَكِنْ أحيانًا تَعْنِي الْبَادِئَةَ "أَنْتِي" فِي الْيُونَانِيَّةِ "بَدِيلًا عَنْ". إِنْ كَانَتْ تَحْمِلُ مَعْنَى الضِدِّ فَحَسَبُ، فَإِنَّهُ يُمَكِّنُ تَعْرِيفَ ضِدَّ الْمَسِيحِ عَلَى أَنَّهُ مُعَارِضٌ لِلْمَسِيحِ. وَهُوَ يَقِفُ مُضَادًّا لِلْمَسِيحِ. لَكِنْ إِنْ وَرَدَ الْمُصْطَلَحُ فِي إِطَارِ مَعْنَاهُ الْغَاثِي، فَإِنَّهُ يَعْنِي شَخْصًا يُجَرَّبُ، وَيَسْعَى إِلَى أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّ الْمَسِيحِ كَبَدِيلٍ مُزَيَّفٍ. إِنْهُ بَدِيلٌ، أَيْ مَسِيحٌ مُزَيَّفٌ. لَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نُخْتَارَ بِالضَّرُورَةِ بَيْنَ الْمَعْنَيَيْنِ أَوْ التَّرْجُمَتَيْنِ الْمُحْتَمَلَتَيْنِ لِكَلِمَةِ "أَنْتِي" فِي الْيُونَانِيَّةِ، لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْعَى إِلَى أَنْ يَحْتَلَّ مَرَكَزَ الْمَسِيحِ الْحَقِيقِيِّ كَمَسِيحٍ مُزَيَّفٍ، فَهُوَ بِذَلِكَ يَعْمَلُ ضِدَّ الْمَسِيحِ. إِذَنْ، الْفِكْرَةُ الَّتِي تَتَضَحُّ هُنَا هِيَ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ هُوَ شَخْصٌ يَعْمَلُ ضِدَّ الْمَسِيحِ وَيُحَاوِلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ بَدِيلًا عَنِ الْمَسِيحِ، أَيْ إِلَهًا مُزَيَّفًا أَوْ مَسِيحًا مُزَيَّفًا.

بِالإِضَافَةِ إِلَى تَعْلِيمِ يُوحَنَّا الَّذِي اسْتُخْدِمَ تَحْدِيدًا عِبَارَةً "ضِدَّ الْمَسِيحِ"، لَدَيْنَا تَعْلِيمُ الرَّسُولِ بُولُسَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَسَالُونِيكِي. فِي رِسَالَةِ تَسَالُونِيكِي الثَّانِيَّةِ، الْأَصْحَاحِ ٢ وَالآيَاتِ ٣-١١. دَعَوْنَا نُلْفِي نَظْرَةً عَلَى هَذَا النَّصِّ لَوْ سَمَّحْتُمْ. ٢ تَسَالُونِيكِي ٢: ٣-١١ يَبْدَأُ بُولُسُ فَيَقُولُ:

لَا يَجِدَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةِ مَا، لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْعِصْيَانُ أَوَّلًا، وَيُسْتَعْلَنُ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمَقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَيْهَا أَوْ مَعْبُودًا حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ. أَمَا تَذْكُرُونَ أَيَّ وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ، كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هَذَا؟ وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لِأَنَّ سِرَّ الْإِثْمِ الْآنَ يَعْمَلُ فَقَطَّ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسْطِ الَّذِي يَحْجِزُ الْآنَ، وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الْأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ حَيْثِهِ. الَّذِي حَيْثُهُ يَعْمَلُ الشَّيْطَانُ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلِأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللَّهُ عَمَلَ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكُذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُوا بِالْإِثْمِ.

إِنَّ السِّيَاقَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ فِيهِ بُولُسُ عَنِ سِرِّ الْإِثْمِ وَإِنْسَانِ الْخَطِيئَةِ وَابْنِ الْهَلَاكِ جَاءَ فِي إِطَارِ التَّعْلِيقِ عَلَى الْمَسْأَلِ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي مُجْتَمَعِ تَسَالُونِيكِي، وَالَّتِي تَحَدَّثُ عَنْهَا بُولُسُ فِي بَدَايَةِ رِسَالَتِهِ الْغَايَةِ إِلَى تَسَالُونِيكِي حِينَ قَالَ: لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَسْتَأْوُوا بِسَبَبِ التَّقَارِيرِ الَّتِي يُزَعَمُ أَنَّهَا وَصَلَتْكُمْ مِنِّي. فَلَقَدْ كَانَ أَحَدَهَا يَنْشُرُ شَائِعَاتٍ مَعْلُومَةً فِي الْكَنِيسَةِ زَاعِمًا أَنَّهَا صَدَرَتْ عَنْ لِسَانِ بُولُسِ. وَتَقُولُ إِحْدَى تِلْكَ الشَّائِعَاتِ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ جَاءَ. وَهَذَا إِنَّ بُولُسَ يَكْتُبُ لَهُمُ الْآنَ لِتَضْحِيحِ سُوءِ الْفَهْمِ هَذَا، وَلِيَذْكُرَهُمْ بِمَا كَانَ قَدْ قَالَ لَهُمْ حِينَ كَانَ فِي وَسْطِهِمْ، وَهُوَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَحْدُثَ أُمُورٌ مُعَيَّنَةٌ قَبْلَ مَجِيءِ الرَّبِّ يَسُوعَ. مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ أَنْ يَظْهَرَ الْمَسِيحُ سَرِيعًا، حَتَّى إِنَّ الْبَعْضَ مِنْهُمْ صَدَّقَ الشَّائِعَةَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهُ عَادَ فِعْلًا. لَكِنَّ بُولُسَ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. فَقَبِلَ أَنْ يَحْدُثَ ذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ يَظْهَرَ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ.

فَلْتَرَاجِعْ مَا قَالَهُ "لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْعِصْيَانُ أَوَّلًا". فَهُوَ يُشِيرُ هُنَا إِلَى الْارْتِدَادِ، هَذَا هُوَ مَعْنَى الْعِصْيَانِ، رَفْضُ الْإِيمَانِ الْحَقِيقِيِّ. تَذَكَّرُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الْوَثْنِيَّةِ وَالْارْتِدَادِ: الْوَثْنِيَّةُ هُوَ إِنْسَانٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ لَمْ يُعْلِنِ إِيمَانَهُ يَوْمًا، أَمَّا الْمُرْتَدُّ فَهُوَ إِنْسَانٌ أَعْلَنَ إِيمَانَهُ ثُمَّ أَنْكَرَهُ وَتَرَاجَعَ عَنْهُ لَاحِقًا. وَبِالتَّالِي، فَلَا يُمَكِّنُ لِلْمُرْتَدِّ أَنْ يَكُونَ إِلَّا شَخْصًا دَاخِلَ جَمَاعَةِ الْعَهْدِ، وَضَمَّنَ الْكَنِيسَةَ الْمَنْظُورَةَ. بَيْنَجَامِينَ وَوَرَفِيلِدَ مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ بُولُسَ فِي هَذَا النَّصِّ لَا يَتَحَدَّثُ عَنِ الْارْتِدَادِ الَّذِي سَيَتِمُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ حِينَ يَنْتَشِرُ الشَّرُّ وَالْانْحِرَافُ الْأَخْلَاقِيُّ دَاخِلَ الْكَنِيسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ، بَلْ إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ ارْتِدَادِ الْيَهُودِ فِي الْقُرْنِ الْأَوَّلِ، وَالَّتِي كَانَتْ مُشْكَلَةً كَبِيرَةً فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. فَقَدْ جَاءَ الْمَسِيحُ إِلَى خَاصَّتِهِ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَكَانَ بُولُسُ مُثْقَلًا جَدًّا بِأَنْسَبَائِهِ بِحَسَبِ الْجَسَدِ، أَيَّ إِسْرَائِيلَ. كَمَا أَنَّ كَاتِبَ الْعِبْرَانِيِّينَ يُحَدِّدُ الْجِيلَ الْحَالِيَّ مِنَ الشَّعْبِ الْيَهُودِيِّ مِنْ خَطَرِ إِهْمَالِ الْخَلَاصِ الْعَظِيمِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِمْ. وَبِالتَّالِي فَإِنَّ ارْتِدَادَ الْيَهُودِ أَوْ ارْتِدَادَ إِسْرَائِيلَ مُرْتَبِطٌ بِذَلِكَ الْجِيلِ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ رَفَضُوا الْمَسِيحَ الَّذِي ظَهَرَ فِي وَسْطِهِمْ. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى عِصْيَانٍ كَبِيرٍ.

لَكِنَّ بُولُسَ يُتَابِعُ قَائِلًا: "لَا يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الْعُضْيَانُ أَوْلًا، وَبُسْتَعْلَنَ إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ، ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا". أَحَدُ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعَتْ عُلَمَاءَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَى الْاِعْتِقَادِ بِأَنَّ بُولُسَ يَصِفُ هُنَا الْأَمْرَ نَفْسَهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَنْهُ يُوَحِّدًا فِي رِسَالَتِهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمُصْطَلَحِ "ضِدَّ الْمَسِيحِ" هُوَ أَنَّ بُولُسَ يَصِفُ إِنْسَانَ الْخَطِيئَةِ بِطَرِيقَتَيْنِ أَسَاسِيَّتَيْنِ. أَوْلًا، إِنَّهُ مُقَاوِمٌ لِلْمَسِيحِ، إِنَّهُ عَدُوٌّ لِلْمَسِيحِ، إِنَّهُ ضِدُّ الْمَسِيحِ. ثَانِيًا، إِنَّهُ مُرْتَفِعٌ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا وَيُدَّعَى أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ. إِذَنْ، فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ أَوْ إِنْسَانُ الْإِثْمِ هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ بِالْمَعْنَيْنِ لِكَلِمَةِ "أَنْتِي" الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمَا مِنْذُ قَلِيلٍ.

مَا الَّذِي قَالَهُ بُولُسُ أَيْضًا عَنْ إِنْسَانِ الْخَطِيئَةِ؟ إِنَّهُ "الْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللَّهِ كَالِهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ". فَهُوَ يَصِفُ إِنْسَانَ الْخَطِيئَةِ عَلَى أَنَّهُ جَالِسٌ فِي الْهَيْكَلِ. إِنْ أَخَذْنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِحَرْفِيَّتِهَا فَلَدَيْنَا خِيَارًا مِنْ اثْنَيْنِ، إِمَّا أَنَّ الْأَمْرَ حَدَثَ فِيمَا كَانَ الْهَيْكَلُ الْهَيْرُودُسِيِّ لَا يَزَالُ قَائِمًا، أَوْ أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى حَدَثٍ مُسْتَقْبَلِيٍّ يَسْتَلْزِمُ إِعَادَةَ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ. لِنَا يَعْتَقِدُ كَثِيرُونَ الْيَوْمَ وَبِشَكْلِ خَاصِّ التَّدْبِيرِيِّونَ بِأَنَّ الْأَمْرَ سَيَحْدُثُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، لِأَنَّهُ يَجِبُ أَلَّا يَعُودَ الْيَهُودُ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ فَحَسَبُ، بَلْ يَجِبُ إِعَادَةُ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ وَتَأْسِيسُ نِظَامِ الدِّبَائِحِ لِكَيْ يَظْهَرَ ضِدُّ الْمَسِيحِ بِشَكْلِ نِهَائِيٍّ وَيَجْلِسَ حَرْفِيًّا فِي الْهَيْكَلِ. إِنْ مَسْأَلَةٌ تَدْنِيسِ دِيَانَةِ إِسْرَائِيلَ وَهَيْكَلِ اللَّهِ تَرْتَبُطُ أَيْضًا وَصَفَ بُولُسُ لِإِنْسَانِ الْخَطِيئَةِ بِمُحَدِّثِ يَسُوعَ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ عِنْدَمَا تَحَدَّثُ يَسُوعُ عَنْ رِجْسَةِ الْخُرَابِ الْمُرْتَبِطَةِ بِتَدْنِيسِ أَحَدِهِمْ لِلْمُقَدَّسَاتِ وَبِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ. وَقَدْ تَطَرَّقَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ حِينَ تَنَبَّأَ بِالْعَلَامَاتِ فِي الْحَدِيثِ عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ.

ثُمَّ يُتَابِعُ بُولُسُ قَائِلًا: "أَمَا تَذْكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ، كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هَذَا؟ وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ. لِأَنَّ سِرَّ الْإِثْمِ الْآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ". مِثْلَمَا يَقُولُ يُوَحِّدًا إِنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ وَهُوَ يَعْمَلُ، هَكَذَا أَيْضًا، يَصِفُ بُولُسُ إِنْسَانَ الْإِثْمِ، ذَلِكَ الْإِنْسَانَ الْغَامِضَ، عَلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ الْآنَ. لَكِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ فِي الْوَقْتِ الْحَالِيِّ، إِنْسَانُ الْخَطِيئَةِ مُحْتَجِزٌ. أَحَدُ أَعْظَمِ الْأَلْعَازِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ لَا يَتَعَلَّقُ بِهُويَّةِ إِنْسَانِ الْخَطِيئَةِ وَبُهُويَّةِ ضِدَّ الْمَسِيحِ فَحَسَبُ، بَلْ أَيْضًا بِهُويَّةِ ذَلِكَ الَّذِي يَحْجِزُ أَوْ بِالْمُحْتَجِزِ.

وَاحِدَةٌ مِنْ أَكْثَرِ الْحُجَجِ الْمُثْبِتَةِ، وَأَعْتَقِدُ بِصَرَاخَةٍ أَنَّهَا غَرِيبَةٌ، يُقَدِّمُهَا الْعُلَمَاءُ التَّدْبِيرِيُّونَ لِتَأْيِيدِ وُجْهَةٍ نَظَرِهِمْ حَوْلَ حَدُوثِ الْاِحْتِطَافِ قَبْلَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، أَيْ الرَّأْيِ الْقَائِلِ بِأَنَّ الْكَنِيسَةَ سَتُخَطَفُ مِنَ الْعَالَمِ قَبْلَ الضِّيْقَةِ الْأَخِيرَةِ. وَهَذِهِ الْحُجَجُ الَّتِي قَرَأْتُهَا هِيَ كَالآتِي: الْوَحِيدُ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَحْجِزَ الشَّرَّ فِي هَذَا الْعَالَمِ هُوَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ. لِذَا، فَإِنَّ الْاِفْتِرَاصَ الْأَوَّلَ هُوَ أَنَّ الْمُحْتَجِزَ، الَّذِي نَفَرْنَا عَنْهُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ رِسَالَةِ تَسَالُونِيكِي الثَّانِيَةِ، هُوَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ. ثُمَّ يَأْتِي التَّخْمِينُ كَالتَّالِي: بِمَا أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُّوسَ سَاكِنٌ فِي الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الطَّرِيقَةَ الْوَحِيدَةَ لِكَيْ يُرْفَعَ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ،

الطريقة الوحيدة لإزالة قوة الروح القدس التي تحجز الشر عن الأرض، تكون بإزالة كل مؤمن عن الأرض. إذن، فهم يعتبرون ذلك بمثابة تعليم مُقنع عن الاختطاف قبل الضيقة العظيمة، وهو في رأيي تخمين لا مبرر له.

نحن لا نعلم من هو المحتجز. ربما الله هو الذي يحجز الشر. لكن بما أنه يتكلم عن شخص محدد، افترح البعض أن القوة المحتجزة هنا تتمثل في مؤسسة مثل الإمبراطورية الرومانية، أو افترح بعض العلماء أن الذي كان يعمل بنشاط على تقييد إنسان الخطية في تلك المرحلة من الزمن هو بولس نفسه. هذا أيضا مجرد تخمين، لأننا لا نعلم ما هو الذي يحجز أو من هو الذي يُقيد إنسان الخطية. كل ما قيل لنا هو الآتي: "لأن سر الإثم الآن يعمل فقط، إلى أن يُرفع من الوسط الذي يحجز الآن، وحينئذ سيستعلن الإثم، الذي الرب يبيده بنفخة فيه، ويبطله بظهور مجيئه". ويتابع قائلاً: "الذي يحبطه بعمل الشيطان، بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم في الهالكين، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا. ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال". يبدو هنا أن إنسان الخطية سيتمتع بقوة فائقة للطبيعة تصنع آيات وعجائب كاذبة، وهو سيعمل بالتعاون مع الشيطان. وعناصر وصف إنسان الخطية الذي يعمل الآن تتوافق بشكل ملحوظ مع وصف الوحش في سفر الرؤيا الذي سمته العلامة ٦٦٦.

لذلك، ما سافعله في محاضرتنا المقبلة هو التركيز على الوحش في سفر الرؤيا. لكن قبل أن أفعل ذلك، دعوني أقول لكم إن الدراسة التمهيدية التي أجريناها تشير بقوة، على ما اعتقد، وبحسب أغلبية الدراسات للعلماء المسيحيين عبر التاريخ، إلى أن شخصية ضد المسيح وإنسان الخطية والوحش في سفر الرؤيا، تشير كلها إلى أمر واحد. إذن، أي أمر يمكن أن نعرفه عن ضد المسيح يُعلمنا شيئاً عن إنسان الخطية. أيضاً، كل ما نقدر أن نميزه بشأن معنى إنسان الخطية يكشف لنا أموراً عن ضد المسيح. كذلك، فإن إنسان الخطية يكشف لنا أموراً عن ذلك الوحش العامض الذي نقرأ عنه في السفر الرؤيوي، سفر الرؤيا. لكن أيضاً، يبقى أماننا السؤال: "هل هو شخص أم مؤسسة؟ هل تم الأمر في القرن الأول مرة واحدة وإلى الأبد، أم أنه ظهر نموذج أولي من هذا الشخص أو هذه المؤسسة في القرن الأول وبمكنا توقع ظهور أكمل في وقت لاحق من التاريخ؟" هذه بعض الأسئلة التي تظل مطروحة للمناقشة بينما نحاول أن نفهم معنى ضد المسيح.

الدكتور آر. سي. سبزل هو مؤسس هيئة خدمات ليجونير، وكان أحد رعاة كنيسة القديس أندرو (St. Andrews Chapel) في مدينة سانفورد بولاية فلوريدا، كما كان أول رئيس لكلية الكتاب المقدس للإصلاح (Reformation Bible College). وهو مؤلف أكثر من مائة كتاب، بما في ذلك "كلنا لاهوتيون" و"أدهشني الألم".